

الدلالات التربوية المستنبطة من سورة المدثر وتطبيقاتها

إعداد الطالبة

منى مشيب عبد الله البكري

تخصص اصول التربية الإسلامية كلية التربية جامعة الملك خالد

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى استنباط الدلالات التربوية لسورة المدثر وتطبيقاتها، واستخدم المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي؛ بالأسلوب التحليلي من خلال تحديد مجموعة من الآيات لاستنباط القيم والأساليب التربوية التي ترشد إليها آيات سورة المدثر، وذلك من خلال الرجوع إلى عدد من كتب التفسير المعتمدة، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها: كرم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالقرآن العظيم الذي جمع ما يحتاج الناس من أخبار الأولين والآخرين وفيه هداية لهم في جميع مجالات الحياة، كما أن من أهم نتائجه: أن الصلاة عماد الدين وعلامة التقوى وهي أول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله، وأوصى البحث بضرورة استمرار البحوث التربوية المستنبطة من القرآن الكريم الذي يعد دستور المسلمين الأول ومنهج تربوية ينظم جميع شؤون حياتهم ويكفل سعادتهم في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة، أن تستفيد المكتبات التربوية من الدلالات التربوية الواردة في سورة المدثر.

الكلمات المفتاحية:

الدلالات، القيم، التطبيقات.

Abstract

The research aimed to deduce the educational implications of Surat Al-Muddaththir and its applications. The deductive approach was used, and the descriptive approach was used. Using the analytical method, by identifying a group of verses to deduce the educational values and methods that guide the verses of Surat Al-Muddaththir, through the researcher's return to a number of respected books of interpretation. The research came out with a set of results, the most important of which is: God Almighty honored this nation with the Great Qur'an, which collected what People need news from the ancients and the latter, which provides guidance for them in all areas of life One of its most important results is that prayer is the pillar of religion and a sign of piety, and it is the first thing for which a servant will be held accountable on the Day of Resurrection. If it is righteous, all of his deeds will be righteous, and if it is corrupt, all of his work is corrupt. In light of these results, the research made a number of recommendations, including: the necessity of continuing educational research derived from the Qur'an. The Holy Prophet, which is the first constitution for Muslims and an educational curriculum that regulates all the affairs of their lives and guarantees their happiness in this world and success and success in the afterlife, allows educational libraries to benefit from the educational connotations contained in Surat Al-Muddaththir.

key words:

Semantics, values, applications.

مقدمة البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صل الله عليه وسلم- أما بعد:

فقد أكرم الله عز وجل هذه الأمة بالقرآن الكريم المنزل على رسوله صل الله عليه وسلم وأمر سبحانه وتعالى بالالتزام به، وبين سبحانه وتعالى أن هذا القرآن فيه هداية للناس في جميع مجالات الحياة، فقال تعالى: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (الإسراء: ٩)** وحث -صل الله عليه وسلم- على تعليم القرآن وتعلمه، وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله- صل الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (البخاري، 1423، 5027) وقد جمع الله عز وجل في هذا القرآن التوحيد، والمواعظ والأخبار، والحكم، وما يحتاج الناس من أخبار الأولين والآخرين، وأمرنا بالاعتناء به وملازمة تلاوته، والعمل به، والدعوة إليه.

ومن هنا يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس الذي تؤخذ منه أساليب التربية وتستمد منه القيم الإسلامية، وقد أمرنا الله عز وجل بتدبره والتفكير فيه والعمل به، وسورة المدثر من سور القرآن الكريم المكية وهي تدور حول تكريم الرسول عليه الصلاة والسلام وأمره بتبليغ الدعوة الإسلامية، والإقرار بوحدانية الله تعالى إضافة إلى الاستعانة على الدعوة بأمور كثيرة منها التطهير المادي والمعنوي، ومن مقاصدها أيضاً بيان أسباب دخول سقر، وهي نار جهنم التي حذر الله عباده منها، وأن الإعراض عن الصلاة وإطعام المساكين والخوض مع الخائضين من أهم أسباب دخولها، بالإضافة إلى التكذيب بيوم الدين، وقد عُرفت السورة في غالبية المصاحف باسم المدير وهي وصف الحال النبي-صل الله عليه وسلم- بعد نزول الوحي عليه.

وقد احتوت هذه السورة الكريمة على دلالات تربوية متنوعة، وهذا البحث يبين الأساليب والقيم التربوية الواردة في هذه السورة مع ذكر لبعض تطبيقاتها التربوية في الأسرة. وينطلق هذا البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

- وبناءً على ما سبق يمكن تلخيص أسئلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:
- ما أبرز الدلالات التربوية المستنبطة من سورة المدثر؟
 - ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:
 - ما أبرز الأساليب التربوية المستنبطة من سورة المدثر؟

-ما أبرز القيم التربوية المستنبطة من سورة المدثر؟
-ما أهم التطبيقات التربوية في الأسرة للدلالات التربوية المستنبطة من سورة المدثر؟

أهداف البحث:

-التعرف على أبرز الأساليب التربوية المستنبطة من سورة المدثر.
-التعرف على أبرز القيم التربوية المستنبطة من سورة المدثر.
-معرفة أهم التطبيقات التربوية في الأسرة لدلالات التربوية المستنبطة من سورة المدثر.

أهمية البحث:

اكتسب البحث الحالي أهميته مما يأتي:

- ١-تكمُن أهمية البحث الحالي من أهمية القرآن الكريم حيث يعد منهج تربية وتبصرة للمسلمين الذي ينظم جميع شؤون حياتهم، ويكفل لهم السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.
- ٢- يتفرد هذا البحث في حدود -إطلاع الباحثة- بدراسة سورة المدثر دراسة تحليلية، استنباطية متخصصة.
- ٣- يؤمل من هذا البحث فتح مجال لبحوث أخرى جديدة لمعرفة استنباط الدلالات التربوية وكيفية تطبيقها من جميع سور القرآن الكريم.
- ٤- يبرز البحث العديد من الأساليب التربوية والقيم التي يمكن أن يستفيد منها المربون.
- ٥- قد يثري هذا البحث المكتبات التربوية بالموضوعات المتعلقة بالدلالات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم دستور المسلمين الأول.
- ٦- تقديم توجيهات وتطبيقات تربوية تستفيد من المؤسسات التربوية خاصة الأسرة تساعد في بناء شخصية أبنائهم.

مصطلحات البحث:

- الدلالات:** تعرف الدلالة بأنها "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر" (النملة، ١٤٠٢٠، ص ١٠٥٥).
- التعريف الإجرائي للدلالات التربوية في سورة المدثر:** مجموعة القيم والأساليب التربوية التي ترشد إليها آيات سورة المدثر، وذلك من خلال رجوع الباحثة إلى كتب التفسير المعتمدة.
- التطبيقات:** يعرف التطبيق بأنه "تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه" (الكفوي، ١٤٠١٩، ص ٣١٣).

-التعريف الإجرائي للتطبيقات التربوية للدلالات التربوية في سورة المدثر:

أهم الخطوات الإجرائية التي يقوم بها المربي لتربية المتربي على تحقيق الدلالات التربوية المستخرجة من سورة المدثر لترقى بالتربية وتصبح سلوكيات مطبقة في واقع الحياة.

منهجية البحث:

استخدم البحث الحالي منهجان هما:

-**المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي:** وذلك من خلال تحليل المعاني الواردة في سورة من سور القرآن الكريم والتي من شأنها الوصول إلى تفسير علمي يخدم أهداف البحث، وصولاً إلى استنباط وتحليل المضامين التربوية في جوانبها المتعددة التي تضمنتها هذه السورة (القادري، ٢٠٢٠).

-**المنهج الاستنباطي:** الذي يعرف بأنه "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة الفريضة" (الجرجاني، ١٤٠٣، ص ٣٨).

الآيات موضع المضامين التربوية:

- يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ - وَرَبِّكَ فَكْبِّرُ ﴿٣﴾ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرُ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ ﴿٥﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ ﴿٧﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾

تفسير الآيات:

" يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ: يا أيها المتغشي بثيابه وهو النبي صل الله عليه وسلم" (المختصر في تفسير القرآن الكريم، ١٤٣٦، ص ٥٧٥).

وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ: " عَظِمَ " (ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٦١).

وَتِيَابِكَ فَطَهِّرُ: "وطهر نفسك من الذنوب وثيابك من النجاسات".

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ: وابتعد عن عبادة الأوثان "ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٦٢). " وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ: أَي اجْعَلْ صَبْرَكَ عَلَى أَدَاهُمْ لَوَجْهِ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ " (ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٦٤).

"عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ: عليها تسعة عشر ملكاً، وهم خزنتها" (المختصر في تفسير القرآن الكريم، ١٤٣٦، ص ٥٧٥). وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ: وما هي أي: النار التي وصفت إلا ذكرى للبشر (ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٧٢). وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ: أي ولي. " ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٧٢).

وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ: أي أشرق " (ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٧٢).
 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ - وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ "فلا إخلاص للمعبود، ولا احسان ولا
 نفع للخلق المحتاجين (السعدي، ١٤٢٣، ص ٣٢٧). وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ - وَكُنَّا
 نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ: "أي: نحوض بالباطل، ونجادل به الحق، هذا آثار الخوض بالباطل، وهو
 التكذيب بالحق، ومن أحق الحق، يوم الدين، الذي هو محل الجزاء على الأعمال، وظهور
 ملك الله وحكمه العدل السائر الخلق" (السعدي، ١٤٢٣، ص ٣٢٧).

سبب نزول الآيات:

وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَمَا
 أَنَا أُمْتَشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
 بِجِرَاءِ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَرَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ
 إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ -إِلَى-
 فَاهْجُرْ" (ابن كثير، ١٩٩٩، ص ٢٦١١).

المبحث الأول: الأساليب التربوية في سورة المدثر وتطبيقاتها التربوية:

من الأساليب التربوية الواردة في سورة المدثر ما يأتي:

1 - أسلوب الملاطفة واللين في الخطاب:

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ: يستنبط من هذه الآية أسلوب الملاطفة واللين في الخطاب، وطريق
 الاستنباط الاقتداء بما يصح الاقتداء به من أفعال الله عز وجل كما ذكر القرطبي (١٣٨٤):
 "قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾: ملاطفة في الخطاب من الكريم إلى الحبيب إذ ناداه بحاله،
 وعبر عنه بصفته، ولم يقل يا محمد ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما تقدم في
 سورة "المزمل" ومثله قول النبي الله لعلي إذ نام في المسجد: (قم أبا تراب) وكان خرج
 مغاضبا لفاطمة رضي الله عنها فسقط رداؤه وأصابه ترابه خرجه مسلم. ومثله قوله عليه
 الصلاة والسلام لحذيفة ليلة الخندق: قم يا نومان (ص ٥٩). وأشار لهذا المعنى ابن عاشور
 (١٩٨٤) بقوله: "وقَدْ مَضَى عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ (المزمل: ١) ما في هذا
 النَّدَاءِ مِنَ التَّكْرَمَةِ وَالتَّلَطُّفِ". (ص ٢٩٤). إن من الأمور المهمة التي يجب أن ينتبه إليها
 المسلم ضرورة استخدامه للعبارات الجميلة والأنيقة واللطيفة مع إخوانه والابتعاد عن كل
 ما يوتر هذه العلاقة ويشوش عليها لذلك أمر الإسلام أن يبادل كل واحد حواراه مع الآخر
 بأحسن من حواراه له (البريجاوي، د. ت.).

*** التطبيقات التربوية لأسلوب الملاطفة واللين في المؤسسة التعليمية "الأسرة":**

أ-ملاطفة الأبناء عند مناداتهم بأحب الأسماء إليهم كما كان النبي -صل الله عليه وسلم ينادي أصحابه بأحب الأسماء إليهم حتى الأطفال كان يكنهم أحياناً بقوله: "يا أبا عمير ماذا فعل النغير؟"

ب- مداعبة الأبناء والتلطف والمزاح معهم كما كان النبي - صل الله عليه وسلم- لطيفاً مع أصحابه ويمازحهم بقوله لأنس بن مالك رضي الله عنه يا ذا الأذنين.

٢- أسلوب العظة والعبرة:

عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ - وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ: يؤخذ من هذه الآية أسلوب العظة والعبرة في البنية العددية: كما ذكر ابن عاشور رجوع الضمير -هي- في قوله تعالى: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) إلى أن النافع لكم أن تعلموا أن الخبر عن خزنة النار بأنهم تسعة عشر فائدته أن يكون ذكرى للبشر ليتذكروا دار العقاب بتوصيف بعض صفاتها لأن في ذكر الصفة عوناً على زيادة استحضار الموصوف، فغرض القرآن الذكرى ابن عاشور، ١٩٨٤، ص ٣٢٠). الملائكة جند من جنود الله سبحانه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والإيمان بهم يعد من الإيمان بالغيب والإيمان بوجود النار ينفر من الوقوع في الذنوب والمعاصي.

*** التطبيقات التربوية لأسلوب العظة والعبرة في المؤسسة التعليمية "الأسرة":**

مخاطبة الأبناء في مسألة الإيمان بالملائكة مخاطبة علمية ذكية فيخاطب كل طفل على قدر عقله وفهمه بأسلوب يدركه ولا يصعب عليه وبطرائق تؤثر فيه وبأساليب تحببه في ملائكة الله سبحانه.

3- أسلوب التأمل والتفكير في مخلوقات الله:

كَلَّا وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ: يؤخذ من هذه الآيات أسلوب التأمل والتفكير في مخلوقات الله، وهو من الأساليب التي تزيد الإيمان، كما ذكر السعدي (١٩٨٤) دالة "على كمال قدرة الله وحمكته والمقسم عليه النار: لإحدى العظام الطامة والأمور الهامة" (ص. ٣٢٢). أقسم الله سبحانه بآيات عظيمة بالقمر، والليل وقت إدياره، والنهار وقت إسفاره فإن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض، وشمس وقمر، وكواكب ونجوم وليل ونهار وتأمل الليل والنهار وهما من أعجب آيات الله كيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم فتسكن فيه الحركات وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، لمن أعظم دواعي الإيمان، وأنفع أسباب تقويته، والتصديق بوجوده.

***التطبيقات التربوية لأسلوب التأمل والتفكير في مخلوقات الله في المؤسسة التعليمية "الأسرة":**

أ- تعويد الأبناء على التفكير والتأمل في مخلوقات الله سبحانه؛ ليشعروا بالإعجاز في هذا الكون وعظمة خالقه، والسماء الواسعة مثال على ذلك بما فيها من شمس وقمر ونجوم، وتعاقب الليل والنهار ويراعى في ذلك استخدام الجمل البسيطة حتى يستطيع الطفل استيعابها.

ب- أن يربط الآباء التأمل والتفكير والتدبر بأسماء الله الحسنى الله الخالق النور العظيم - خلق فأبدع، عندما يتأمل الطفل السماء بما فيها من قدرة الله سبحانه وتعالى.

٤ - أسلوب الترهيب والتحذير:

ما سلككم في سَفَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ - وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيِّوْمِ الدِّينِ: يؤخذ من الآيات أسلوب الترهيب والتحذير من هذه الأعمال التي كانت سبب لدخولهم النار وقد أشار لهذا ابن عاشور بقوله (١٩٨٤) " في الآية إشارة إلى أن المسلم الذي أضاع الصلاة وإيتاء الزكاة مستحق حضا من سقر على مقدار إضاعته وعلى ما أراد الله من معادلة حسنات وسيئاته وظواهره وسرائره وقبل الشفاعة وبعدها " (ص ٣٢٨) ولا شك أن الصلاة عماد الدين وعلامة التقوى وهي أول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله.

*** التطبيقات التربوية لأسلوب الترهيب والتحذير في المؤسسة التعليمية "الأسرة":**

أ- ضرورة تحذير الأبناء من التهاون بشأن الصلاة، مع التذكير بأهمية الصلاة فلا يتم الدين إلا بها مع حرص الأب على اصطحاب أبنائه معه إلى الصلاة وحرص الأم على أمر بناتها للقيام بالصلاة معها في البيت.

ب- استخدام الأسلوب النبوي وهو أمر الأولاد بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ثم ضربهم عليها إذا بلغوا عشرا واستخدام أسلوب الهجر والمجافة عند ترك الصلاة.

المبحث الثاني: القيم التربوية في سورة المدثر وتطبيقاتها التربوية:

من القيم التربوية الواردة في سورة المدثر ما يأتي:

١ - قيمة تعظيم الله:

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: يؤخذ من هذه الآية قيمة تعظيم الله، فمعنى هذه الآية كما بين المفسرون "وعظم ربك" (المختصر في تفسير القرآن الكريم، ١٤٣٦، ص ٥٧٥) وقال ابن عاشور (١٩٨٤) فَمَعْنَى وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: أي صف ربك بصفات التعظيم، وهذا يشمل تنزيهه عن

النقائص فيشمل توحيدهِ بالإلهية وتنزيههِ عن الولد" (ص ٢٩٦) وهو جل وعلا عظيم مستحق من عباده أن يعظموه حق تعظيم بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم وبذل الجهد في معرفته ومحبتة وإن من أعظم ما يعين العبد على تحقيق عبودية التعظيم أن يتفكر في مخلوقات الله العظيمة وآياته الدالة على عظمة مبدعها وكمال خالقها وموجدِها.

* التطبيقات التربوية لقيمة تعظيم الله في المؤسسة التعليمية "الأسرة":

أ- أن يقوم الآباء ببحث توفير الله سبحانه وتعظيمه في نفوس أبنائهم وذلك بكثرة ذكر الله عز وجل، أو الحديث عن خلقه.

ب- أن يتخذ الآباء بعض الاساليب التربوية التي تسهم في تعظيم الله في قلوب الأبناء وذلك بتدبير القرآن والوقوف عند آياته مع الأبناء واستشعار هذه الآيات حتى تملأ قلوبهم من الصغر تعظيماً لله وخوفاً وإجلالاً.

٢- قيمة النظافة:

وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ: يؤخذ من هذه الآية قيمة النظافة قال ابن عاشور (١٩٨٤) "وللتطهير إطلاق حقيقي وهو التنظيف وإزالة النجاسات وإطلاق مجازي وهو التزكية" (ص ٢٩٧) "والطهارة تطلق على الحقيقة والمجاز، وعليه تنوّعت أقوال المفسرين في المقصود بقوله سبحانه: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤) وخلاصة ما ذكره أنها تحتل الوجهين المجازي والحقيقي؛ المجازي بتطهير النفس من المعاصي وسيء الأخلاق، والحقيقي بتطهير الثياب من النجاسات" (موسوعة التفسير الموضوعي، 1436)، والنظافة في الإسلام جزء من الحياة اليومية، يرسم خطها العام (الوضوء) الذي يتكرر في كل يوم أكثر من مرة (الشامي، ١٩٨٨).

* التطبيقات التربوية لقيمة النظافة في المؤسسة التعليمية "الأسرة":

أ- على الوالدين تعويد أبنائهم على ممارسة السلوك الجيد في النظافة مثل ممارسة غسل اليدين، وتنظيف الأسنان والاستحمام، وألبس الثياب النظيفة، وغيرها من عادات النظافة.

ب- القدوة الأولى للأبناء في غرس قيمة النظافة الوالدين وكل عادات النظافة تأتي بالتقليد مثل تنظيف المنزل، النظافة الشخصية، ثم يأتي بعد ذلك مسألة تعليمهم النظافة من خلال سرد القصص التي تحت على النظافة ويكون منها العظة والعبرة.

٣- قيمة التزكية:

وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ: يؤخذ من هاتين الآيتين قيمة التزكية، والمقصود بها: تطهير النفس من المعاصي وسيء الأخلاق، وقال ابن عاشور (١٩٨٤): "وللتطهير إطلاق حقيقي وهو التنظيف وإزالة النجاسات، وإطلاق مجازي وهو التزكية، قال تعالى

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (الأحزاب: ٣٣). والمعنيان صالحان في الآية فتحمل عليهما معا" (ص ٢٩٧). وقال ابن كثير (١٩٩٩): " والرجز فاهجر قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: والرجز وهو الأصنام، فاهجر. وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والزهري، وابن زيد: إنها الأوثان. وقال إبراهيم، والضحاك والرجز فاهجر أي: اترك المعصية" (ص ٢٦٢). فالتركزية تطهير للنفس من المعاصي وسيء الأخلاق، وتقليل قبائحها، وزيادة ما فيها من محاسن الطباع ومكارم الأخلاق، وهناك وسائل لتركزية النفس مثل الإقبال على كتاب الله تلاوة وحفظا وتدبرا، والإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وتذكر الحياة الآخرة. فلا بد للإنسان من تطهير نفسه بالبعد عن معصية الله والتخلي بفضائل الأخلاق، والتخلي عن رذائلها

* التطبيقات التربوية لقيمة التركزية في المؤسسة التعليمية "الأسرة":

أ- على الوالدين تنمية الأخلاق الحسنة في نفوس أبنائهم مثل حب الخير للغير وتقديم المساعدة لهم حتى ترسخ هذه القيمة في نفوسهم ويتربون عليها.
ب- تعليم الأبناء الآداب والسلوك الحسن مثل التواضع لله ثم للآخرين وتركزية النفس بالتخلي بمكارم الأخلاق.

٤ - قيمة الصبر:

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ: يؤخذ من هذه الآية قيمة الصبر، قال القرطبي (١٣٨٤) يقول تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ على البلوى، لأنه يمتحن أوليائه وأصفياءه" (٦٩). يُعد الصبر وصية الله تعالى، وهو صفة من صفات الأنبياء ووصية النبي صل الله عليه وسلم، وهو عنوان الإيمان لمن صبر محتسبا، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن مضاعفة الأجر للصابرين، والجنة هي ثواب الصبر على البلاء فقال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

* التطبيقات التربوية لقيمة الصبر في المؤسسة التعليمية "الأسرة":

أ- اتخاذ الصبر كأداة يمكن استخدامها عند الحاجة فإذا أدرك الوالدين النتائج الإيجابية للتعامل مع أبنائهم بصبر فإنهم سيختارونه دائما كوسيلة للتعامل مع المواقف بدلا من الغضب.

ب- على الوالدين التوضيح للأبناء لماذا عليهم أن يصبروا وما أهمية الصبر وما الأجر والخير المترتب على ذلك.

نتائج البحث:

- ١- كرم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالقرآن العظيم الذي جمع ما يحتاج الناس من أخبار الأولين والآخرين وفيه هداية لهم في جميع مجالات الحياة.
- ٢- يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس الذي تؤخذ منه أساليب التربية وتستمد منه القيم الإسلامية.
- ٣- تعد سورة المدثر من سور القرآن الكريم المكية التي تدور حول تكريم الرسول صل الله عليه وسلم وأمره بتبليغ الدعوة الإسلامية والإقرار بوحداية الله سبحانه وتعالى.
- ٤- عُرفت سورة المدثر في غالبية المصاحف باسم المدثر وهي وصف لحال النبي صل الله عليه وسلم بعد نزول الوحي عليه.
- ٥- من الأمور المهمة التي يجب أن ينتبه إليها المسلم ضرورة استخدام العبارات الجميلة واللطيفة مع إخوانه والابتعاد عن كل ما يوتر العلاقة بينهم.
- ٦- على الآباء ملاطفة الأبناء عند مناداتهم بأحب الأسماء إليهم كما كان النبي صل الله عليه وسلم ينادي أصحابه بأحب الأسماء إليهم.
- ٧- كما ينبغي على الآباء مداعبة الأبناء والتلطف والمزاح معهم كما كان النبي صل الله عليه وسلم لطيفا مع أصحابه ويمازحهم.
- ٩- أن معرفة عدد خزنة النار بأنهم تسعة عشر فائدته أن يكون ذكرى للبشر ليتذكروا دار العقاب لأخذ العظة والعبرة.
- ١٠- الملائكة جند من جنود الله سبحانه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والإيمان بهم يعد من الإيمان بالغيب والإيمان بوجود النار وهذا ينفر من الوقوع في الذنوب والمعاصي.
- ١١- مخاطبة الأبناء في مسألة الإيمان بالملائكة مخاطبة علمية ذكية فيخاطب كل طفل على قدر عقله وفهمه بأسلوب يدركه ولا يصعب عليه وبطرائق تؤثر فيه وبأساليب تحببه في ملائكة الله سبحانه.
- ١٢- أقسم الله سبحانه بآيات عظيمة بالقمر والليل وقت إدماره والنهار وقت إسفاره فإن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة من أعجب آيات الله كيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشي العالم فتسكن فيه الحركات وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى لمن أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته والتصديق بوجوده.

١٣- تعويد الأبناء على التفكير والتأمل في مخلوقات الله سبحانه ليشعروا بالإعجاز في هذا الكون وعظمة خالقه ويراعى في ذلك استخدام الجمل البسيطة حتى يستطيع الطفل استيعابها.

١٤- على الآباء أن يربطوا التأمل والتفكير والتدبر بأسماء الله الحسنى الله عندما يتأمل الطفل السماء بما فيها من قدرة الله سبحانه وتعالى.

١٥- أن المسلم الذي أضاع الصلاة وإيتاء الزكاة مستحق حظًا من سقر على مقدار إضاعته وعلى ما أراد الله من معادلة حسنات وسيئاته وظواهره وسرائره وقيل الشفاعة وبعدها.

١٦- لا شك أن الصلاة عماد الدين وعلامة التقوى وهي أول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله.

١٧- ضرورة تحذير الأبناء من التهاون بشأن الصلاة مع التذكير بأهمية الصلاة فلا يتم الدين إلا بها مع حرص الأب على اصطحاب أبنائه معه إلى الصلاة وحرص الأم على أمر بناتها للقيام بالصلاة معها في البيت.

١٨- استخدام الأسلوب النبوي وهو أمر الأولاد بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ثم ضربهم عليها إذا بلغوا عشرين واستخدام أسلوب الهجر والمجافة عند ترك الصلاة.

١٩- وصف الله سبحانه وتعالى بصفات التعظيم وهذا يشمل تنزيهه عن النقائص فيشمل توحيدته بالإلهية وتنزيهه عن الولد.

٢٠- أن الله جل وعز عظيم مستحق من عباده أن يعظموه حق تعظيم بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم وبذل الجهد في معرفته ومحبته وإن من أعظم ما يعين العبد على تحقيق عبودية التعظيم أن يتفكر في مخلوقات الله العظيمة وآياته الدالة على عظمة مبدعها وكمال خالقها وموجدها.

٢١- أن يقوم الآباء ببث توقير الله سبحانه وتعظيمه في نفوس أبنائهم وذلك بكثرة ذكر الله سبحانه أو الحديث عن خلقه.

٢٢- أن يتخذ الآباء بعض الأساليب التربوية التي تسهم في تعظيم الله سبحانه في قلوب الأبناء وذلك بتدبر القرآن الكريم والوقوف عند آياته مع الأبناء واستشعار هذه الآيات حتى تملأ قلوبهم من الصغر تعظيمًا لله وخوفًا وإجلالًا.

٢٣- أن للتطهير إطلاق حقيقي وهو التنظيف وإزالة النجاسات وإطلاق مجازي وهو التزكية والطهارة تطلق على الحقيقة بتطهير الثياب من النجاسات والمجاز بتطهير النفس من المعاصي وسيء الأخلاق.

٢٤- النظافة في الإسلام جزء من الحياة اليومية يرسم خطها العام -الوضوء- الذي يتكرر في كل يوم أكثر من مرة.

٢٥- على الوالدين تعويد أبنائهم على ممارسة السلوك الجيد في النظافة مثل ممارسة غسل اليدين والاستحمام ولبس الثياب النظيفة وغيرها من عادات النظافة.

٢٦- القدوة الأولى للأبناء في غرس قيمة النظافة الوالدين وكل عادات النظافة تأتي بالتقليد مثل تنظيف المنزل والنظافة الشخصية ثم يأتي بعد ذلك مسألة تعليمهم النظافة من خلال سرد القصص التي تحت على النظافة ويكون منها العظة والعبرة.

٢٧- يعد الصبر وصية الله تعالى وهو صفة من صفات الأنبياء ووصية النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنوان الإيمان لمن صبر محتسبا وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن مضاعفة الأجر للصابرين والجنة هي ثواب الصبر على البلاء.

٢٩- اتخاذ الصبر كأداة يمكن استخدامها عند الحاجة فإذا أدرك الوالدين النتائج الإيجابية للتعامل مع أبنائهم بصبر فإنهم سيختارونه دائما كوسيلة للتعامل مع المواقف بدلا من الغضب.

٣٠- على الوالدين التوضيح للأبناء لماذا عليهم أن يصبروا وما أهمية الصبر وما الأجر والخير المترتب على ذلك.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي أوصى البحث بعدد من التوصيات وهي كالآتي:
- ضرورة استمرار البحوث التربوية المستنبطة من القرآن الكريم الذي يعد دستور المسلمين الأول ومنهج تربية ينظم جميع شؤون حياتهم ويكفل سعادتهم في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة.

- ضرورة تفعيل المؤسسات التربوية خاصة الأسرة للأساليب والقيم المستنبطة من سورة المدثر وتطبيقاتها التربوية مما يساعد في بناء شخصية أبناء هذه الأمة الإسلامية.
- أن تستفيد المكتبات التربوية من الدلالات التربوية الواردة في سورة المدثر.

مقترحات البحث:

هناك عدد من المقترحات لهذا البحث نذكرها كما يأتي:
- إجراء دراسة مماثلة تستهدف تطبيق ما تم استنباطه من دلالات تربوية لسورة المدثر.
- إجراء دراسة تستهدف تطبيقات مؤسسات تربوية أخرى مثل المدرسة والمجتمع.

المراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). *تفسير التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل. (١٩٩٩). *تفسير القرآن العظيم* (ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1423). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير للطباعة والنشر.
- البريجاي، عبد اللطيف. (د.ت.). *نوقيات الحديث والكلام والاتصال*. صيد الفوائد.
- الجرجاني، علي محمد. (١٤٠٣). *التعريفات*. دار الريان للتراث.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٣٢). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام*. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشامي، صالح أحمد. (١٩٨٨). *التربية الجمالية في الإسلام*. المكتب الإسلامي.
- القادري، حميد بن سيف بن قاسم بن ثابت. (2020). *المضامين التربوية المستنبطة من سورة القصص: دراسة تحليلية*. مجلة الدراسات الاجتماعية، 26(2)، 105 – 129.
- القرطبي، شمس الدين. (١٣٨٤). *الجامع لأحكام القرآن الكريم* (ط2). دار الكتب المصرية.
- الكفوي، أيوب موسى. (١٤٠١٩). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (ط٢). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- المختصر في تفسير القرآن الكريم*. (١٤٣٦). مركز تفسير الدراسات القرآنية.

موسوعة <https://modoe.com/show-book-scroll/543>